

ورقة عمل

مفهوم تعليم الكبار - التجديد والتحديات وتجارب عملية

للمشاركة فى الأكاىمية العربية لتعلم الكبار والتنمية

إعداد

وليد سعد

مدير عام جمعية المرأة والمجتمع

الترشيح : الشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار

التعليم و التعلم مدى الحياة سلسلة مترابطة

ما زال الثالث القديم الحديث " الجهل و الفقر و المرض " من أهم تحديات التنمية أمام الأفراد والدول وذلك لإتساع وعمق مظاهره من تخلف وتفكيك للمجتمعات وخلق صراعات مذهبية وعقائدية وجغرافية واجتماعية ضخمة.

ولعل ضعف النظم التعليمية وغياب السياسات الفاعلة لتطويرها قد عمقت قضية الأمية من خلال التسرب من التعليم النظامي علي امتداد السنوات والعصور لتشكل رافداً مستمراً ودائماً يغذي مشكلة الأمية ويفاقم تحدياتها واتساعها لترتبط ارتباطاً وثيقاً بقضية الفقر والتدهور الصحي والبيئي والمجتمعي.

وقد توافقت جميع دول العالم علي أن يكون الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة الـ ١٧ عن التعليم وتم صياغته ليكون جامع وشامل، وتم وضع اطار عمل للتعليم للوصول بحلول عام ٢٠٣٠ لتحقيق الهدف الرئيسي " ضمان التعليم الجيد المنصف والدامج الشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع " وتشمل الاهداف المحورية ٧ أهداف و ٣ غايات محددة :

- ٤/١ ضمان التعليم الجيد و المجاني و المنصف لجميع البنات و البنين بالتعليم الإبتدائي و الثانوي.
- ٤/٢ النماء والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة و التعليم قبل الإبتدائي .
- ٤/٣ تكافؤ الفرص للحصول علي التعليم التقني و المهني و التعليم العالي
- ٤/٤ امتلاك المهارات اللازمة للحصول علي العمل اللائق
- ٤/٥ القضاء علي التفاوت بين الجنسين و ضمان تكافؤ الفرص للوصول الي جميع مستويات التعلم و التدريب للفئات الضعيفة
- ٤/٦ ضمان أن يلم جميع الشباب و الكبار بالقراءة و الكتابة و الحساب
- ٤/٧ التعليم من أجل التنمية المستدامة و المساواة و نبذ العنف و إحلال السلام و التنوع الثقافي و المواطنة العالمية

كما أن هناك غايات محددة ومكملة لهذه الأهداف وهي تهيئة بيئة تعليمية فعالة وزيادة عدد المناهج الدراسية المتاحة للدول النامية و الزيادة في عدد المعلمين المؤهلين.

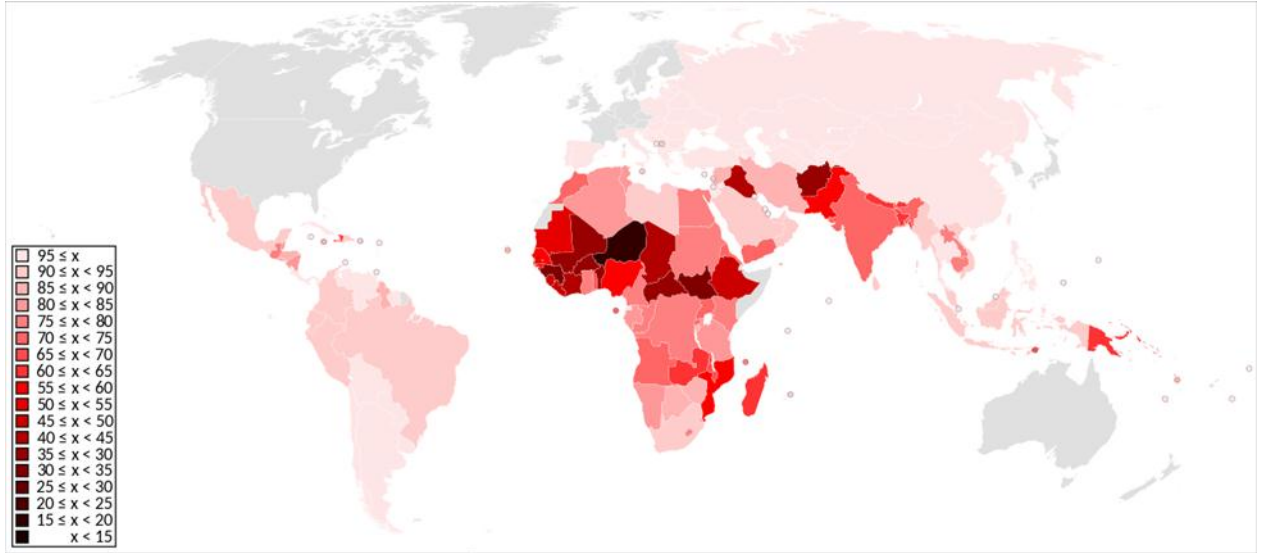
والتعليم الجيد معني بالمقاربة التي طرحها ديور في تقرير اليونسكو "التعليم الكنز المكنون" فالتعليم الجيد هو الذي يمكن الانسان من إمتلاك أدوات جيدة و متطورة لتحقيق ذاته و تطوير مجتمعه و بناء علاقته بالآخرين عن طريق التعرف علي كيف يتعلم ؟ كيف يكون ؟ كيف يعمل ؟ كيف يبني علاقته بالآخرين ؟

وأهداف التعليم والتنمية المستدامة للصغار والكبار هنا نابعة من رؤية إنسانية وحقوقية واسعة وعميقة وشاملة ومتكاملة تستند الي مبادئ الكرامة الإنسانية والحقوق المتساوية والعدالة الاجتماعية والسلام والتنوع الثقافي والمسؤولية المشتركة و الديمقراطية ، ويركز علي الدمج والمساواة والانصاف و الفرص المتساوية للجميع واهمية الوصول الي الاشخاص المهمشين بفعل عوامل مثل النوع الاجتماعي والفقر والنزاعات والكوارث والاعاقة والسن والمناطق النائية .

ومع التطور التكنولوجي السريع والمتلاحق أصبح أمام الأمي تحدي أكبر للتمكين من القرائية وتطوير المعارف والمهارات وصولاً للتعلم مدى الحياة ولا يتأتي مواجهة هذا التحدي إلا بفتح قنوات تعليم وتعلم جديدة متنوعة و متطورة تتسم بالمرونة وخاصة للكبار حيث يمثل ذلك استثمار جيد يلعب دور هام و حيوي في تعزيز الدمج الاجتماعي وانخراط المواطنين في أنشطة تنموية ومجتمعية .

الوضع الدولي والأقليمي والوطني للأمية

من خلال رصد لأوضاع الأمية على المستوى الدولي فقد سجل معهد اليونيسكو للإحصاء عام ٢٠١٧ أن ٧٥٠ مليون إنسان ومنهم ١١٥ مليون إنسان تتراوح أعمارهم بين ١٥ : ٢٤ سنة من الأميين وتصل نسبة الأمية من الإناث ٦٣% ، ولم تحقق معظم دول العالم هدف تحسين نسبة ٥٠% قرائية الكبار في تقييم مبادرة التعليم للجميع عام ٢٠١٥ مما يضع الدول و المعنين في تحدي ضخم في إطار تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

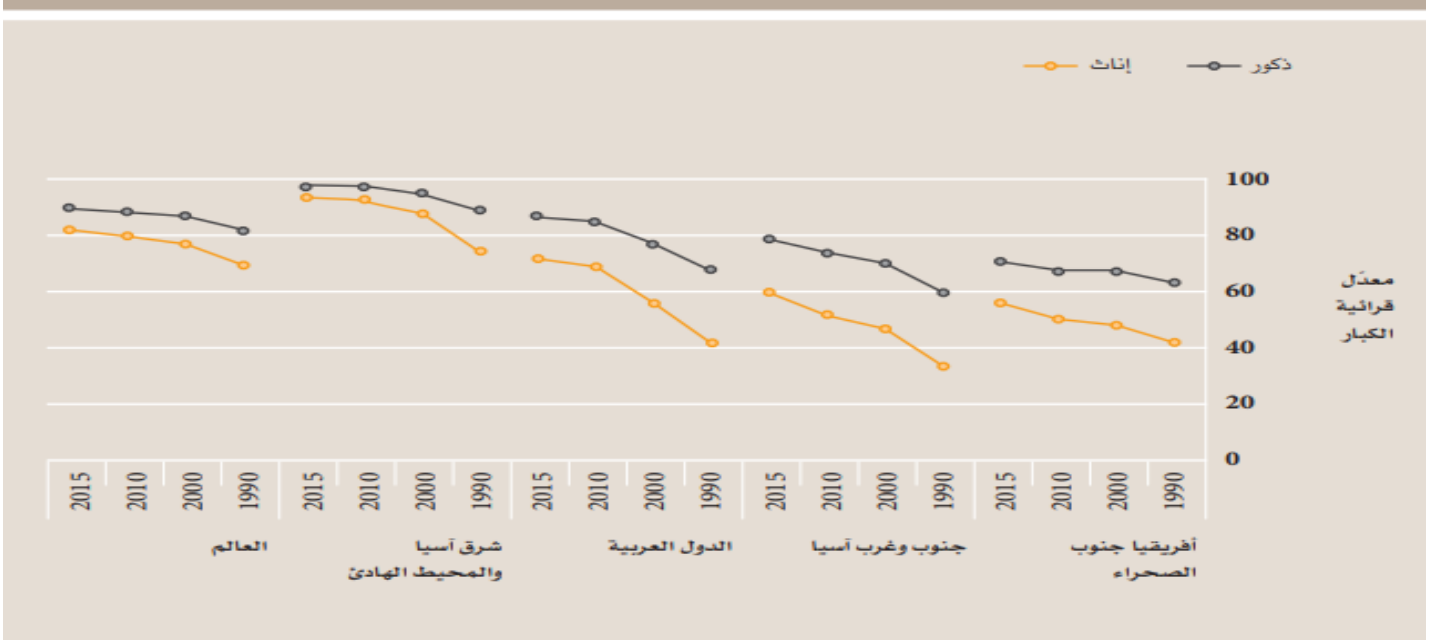


و من الملاحظ ان نسبة الأمية بين النساء تمثل ثلثي الأمية علي المستويات الدولية / الإقليمية / الوطنية و لذا قامت الدول بوضع إجراءات لإحترازية سريعة لسد الفجوة النوعية للأمية النساء حيث أظهرت نتائج تقييم للتعليم عام ٢٠١٥ إن انخفاض أمية النساء تم أسرع من أمية الرجال، و

لذا تبرز أهمية تمكين المرأة من خلال التحرر من الأمية هو حجر الزاوية لإتساع أفاق عملها من خلال برامج تعليم الكبار و الذي يمكن المرأة من:

- تعزيز دورها داخل أسرتها و المجتمع المحيط .
- تطوير القدرة علي تشكيل قرار من خلال المناقشة و الإقناع
- الإتاحة و القدرة لتعلم مهارات التي تساعد علي تحسين حياتها وفقاً لإختياراتها
- القدرة علي الإنخراط في عمليات التطوير و التغيير المستمر
- القدرة علي الدفاع عن الإنتهاكات لحقوقها الإنسانية.
- القدرة علي التفكير بموضوعية و التنبؤ بالمشكلات و طرائق بديلة للحلول .

تأخر محو أمية المرأة



المصدر: اليونسكو، 2015 ب.

أما على المستوى الإقليمي فإن جنوب آسيا هي موطن ما يقرب من نصف عدد السكان الأميين على المستوى الدولي تمثل ٤٩% كما يعيش ٢٧% من جميع البالغين الأميين في إفريقيا بمنطقة جنوب الصحراء الكبرى و ١٠% في شرق وجنوب شرق آسيا و ٩% في شمال أفريقيا وغرب آسيا (المنطقة العربية) وحوالي ٤% في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي ويعيش أقل من ٢% من سكان العالم الأميين في مناطق آسيا الوسطى وأوروبا وأمريكا الشمالية " معهد اليونسكو للإحصاء " ٢٠١٧ .

تبلغ الامية في المنطقة العربية ٦٥ مليون إنسان بالغ وتمثل نسبة ١٩% اي واحد من كل خمسة من البالغين أمي ... وقد اشارت منظمة اليونسكو ان المنطقة العربية من أضعف المناطق في

مواجهة الأمية حيث نسبة الامية بالمنطقة العربية تبلغ ١٩ % مقارنة بالمتوسط العالمي ١٣.٦% ، وقد تكون هذه النسبة مرشحة وبقوة للزيادة بسبب تزايد الصراعات وأعمال العنف والنزاعات المسلحة بالمنطقة العربية كذلك انخفاض الموازنات الموجهة للتعليم والتنمية في مقابل تزايد موازنات التسليح والأمن مما أدى إلى تدهور في الأوضاع التعليمية بالعديد من الدول بالمنطقة وتشير التقديرات الأولية إلى أن ١٣.٥ مليون طفل عربي خارج التعليم النظامي بين متسربين وغير ملتحقين وتمثل الفجوة النوعية للأميين من النساء ضعف الرجال حيث نسبة الذكور ١٤.٦% بينما الإناث ٢٥.٩% ويمكن تصنيف الدول العربية وفق نسبة الأمية إلى التالي:

- الدول ذات نسبة الأمية منخفضة (٧ % المعدل الدولي) الإمارات ٧ % - الأردن ٦.٨ % - عمان ٦ % - السعودية ٥ % - البحرين ٤ % - الكويت ٤ % - فلسطين ٣ % - قطر ٢ % .
- دول نسبة أمية متوسطة (٨% : ٢٠ %) لبنان ٨ % - ليبيا ٩ % - الجزائر ١٢ % - سوريا ١٤ % - تونس ١٩ % - العراق ٢٠ %
- دول نسبة الأمية مرتفعة (٢١% - ٧٠%) الصومال ٦٠% : ٧٠% - موريتانيا ٤٨ % - اليمن ٣٠ % - المغرب ٢٨ % - مصر ٢٥.٨ % - السودان ٢٤ % .

و يقوم معهد اليونيسكو للتعليم مدى الحياة (UIL) في عام ٢٠١٩ برسم الخرائط الدولية لمحو الأمية للشباب والكبار لتساهم في تحسين المعرفة بإتجاهات السياسات والبرامج وطرائق معالجة التحديات لعدد تسعة وثلاثون دولة على مستوى العالم و قد تم تحديد تلك الدول بناء علي معيارين و هما الدول ذات معدلات القراءة والكتابة أقل من ٥٠ % من إجمالي عدد السكان منها دولتين عربيتين العراق و جنوب السودان و الدول الأكثر كثافة سكانية (E9) و هي تضم جميع الدول التسع علي المستوي الدولي (بما فيها مصر).

وفق إعلان الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء لتعداد مصر عام ٢٠١٦ فإن نسبة الامية تبلغ ٢٥.٨ % لفئة عشر سنوات فاكثر و التي تبلغ ٧١ مليون انسان ، ١٨ % منهم بالمناطق الحضرية مقابل ٣١.٢ % بالريف و اعلي معدل للامية بمحافظات وجه قبلي و تبلغ ٣٧.٢ % بمحافظة المنيا في المركز الاول يليها بني سويف في ٣٥.٩ % بينما محافظة اسيوط ٣٤.٦ % والفيوم ٣٤ % وسوهاج ٣٣ % .

معدل الامية في وجه بحري ١٧.٢ % حيث تأتي محافظة البحيرة وكفر الشيخ في مقدمة المحافظات التي تعاني من الامية وبلغت نسبة الامية في العاصمة القاهرة ١٦.٢٠ % من إجمالي عدد سكانها لفئة عشر سنوات فأكثر و قد سجلت بورسعيد اقل نسبة أمية تليها السويس أما محافظة البحر الاحمر فسجلت النسبة الاقل علي مستوى الجمهورية ١٢ % .

و بالمقارنة بين تعداد مصر عام ٢٠٠٦ و الذي سجل نسبة الامية نحو ٣٠ % بينما سجل تعداد مصر عام ٢٠١٦ نسبة الامية ٢٥.٨% ويعني ذلك انخفاض الامية بنسبة ٤.٢٠ % خلال ١٠ سنوات وهذا يؤشر الي تحدي هائل حيث ان المعدل السنوي للانخفاض للامية هو الاقل علي المستوى العربي حيث يبلغ اقل من ٠.٥ % بينما يبلغ المتوسط العربي ١.٦ %

محو الأمية والتحديات والفجوات في مصر

هناك ثلاثة تحديات رئيسة لقضية الامية يمكن بلورتها من خلال الاحتياجات التنموية والتعليمية للفئة المستهدفة وهي :

♣ الإحجام

تأتي ظاهرة إجمام المستهدفين في للإنضمام إلى برامج محو الأمية الي الأسباب التالية :

- ضعف السياسات الفاعلة من وسائل جذب وتحفيز .
- عدم إنتظام الحملات القومية والإعلامية لتوضيح الفوائد والمنافع المتعددة لمحو الأمية والانضمام لبرامج تعليم الكبار .
- لا يوجد إستراتيجية قطاعية متكاملة لمحو الأمية و تعليم الكبار من القطاعات الحكومية الداعمة للتنمية البشرية و المستدامه .
- تراجع القيمة الإنسانية للتعليم من إحداث حراك إقتصادي وإجتماعي للأفراد .
- ضعف التمويل الوطني لبرامج محو الأمية وتطويرها إستهدفا لبرامج تعليم الكبار والتعلم مدى الحياة .
- لم تطرح سياسة واضحة لشراكه فاعلة بين القطاع الحكومي وقطاع المجتمع المدني والقطاع الخاص .
- عدم رسم خرائط للأمية في مصر موثقة ومصنفة وفق النوع والمناطق الجغرافية والمنتسبين من التعليم وتطرح علي المعنيين من اصحاب المصلحة .
- عدم إتاحة قواعد للبيانات والمعلومات أمام المعنيين .
- تقيد دور الجمعيات والمؤسسات الاهلية في الحركة والعمل بالمجتمعات المحلية.

♣ التسرب من البرنامج

وتأتي هذه الظاهرة من عدة أسباب أثناء تنفيذ البرنامج و أهم أسبابها :-

- عدم ملائمة وإستجابة البرنامج التعليمي للتنوع الجغرافي والثقافي للفئات المستهدفة .
- عدم تطوير وتحديث برامج التدريب وبناء قدرات الميسرين والمعلمين قبل وأثناء الخدمة.
- إقتصار البرامج على تعليم مهارات القراءة دون التطرق إلى البرامج التوعوية والتنمية.
- ضعف برامج التحفيز والتشجيع للأستمرار في الفصول .
- النمطية في طرائق التدريس والإشراف وضعف مشاركة الدارس في العملية التعليمية .
- عدم تطوير وسائل المتابعة والتقييم خلال البرنامج بالمنهج التنموي .
- و قد قامت جمعية المرأة و المجتمع برصد ميداني علي منذ عام ٩٥ و حتي ٢٠١٨ وجد أن إستمرار الدارس بفصول محو الأمية منذ بداية البرنامج و حتي نهايته لا يتجاوز ٢٠ % في السنوات الأخيرة مما يعني أن هناك إهدراً كبيراً في الإمكانيات البشرية و المالية .

♣ الإرتداد إلى الأمية

تؤكد المتابعات و الرصد الميداني لجمعية المرأة و المجتمع لقياس الأثر بعد الإنتهاء من البرنامج الي ارتداد المتحريين من الامية مرة أخرى في غضون ٦ أشهر بعد الحصول على شهادة إتمام القراءة ما لم يستخدموا مهارات القراءة و الكتابة في حياتهم اليومية وبشكل شبه منظم.

- لا توجد سياسات قومية خاصة ببرامج تعليم الكبار تستهدف التعلم مدى الحياة للمتحريين من الأمية.
- عدم ربط المخرجات بأهداف التنمية المستدامة من خلال آليات للتمكين الإجتماعي و الإقتصادي .
- لا يوجد مؤشرات لقياس الأثر علي المدى المتوسط أو بعد الانتهاء من البرنامج

وتستطيع ان نستخلص ان المحاور الخمس لاطار عام بليم من الجوده والسياسات والتشريعات والحوكمه، التمويل، المشاركة و الدمج و الإنصاف قادره على تطوير وإحداث نقله نوعية ببرنامج محو الأمية وتعليم الكبار إستهدافا للتعلم مدى الحياة في مصر .

مبادرة عربية ريادية

المبادرة العربية للتمكين الإجتماعي و الإقتصادي للمتحريين من الأمية

الهدف العام

تحريك القوى الحيوية والفاعلة فى المجتمع من مؤسسات و أفراد للمشاركة فى قضايا محو الأمية و بناء الوعى و دعم التعلم مدى الحياة سبيلاً لبناء مجتمعات التعلم و المعرفة و دعم أليات التمكين الإقتصادى والإجتماعى للمتحررات من الأمية .

الاهداف المحورية

- كسب وتأييد مناصرين وتحريك قوى فاعله فى المجتمع بإتجاه بناء مجتمعات التعلم ورفع الوعى وتمكين المرأة.
- إبراز قيمة التعلم مدى الحياة والمهارات الحياتية فى حياة المرأة والفتاة المتحررة من الأمية.
- تطوير قدرات المرأة للتمكين باستكمال مراحل من التعليم والتمكين الإقتصادى من خلال إمتلاك مشروعات متناهية الصغر.
- إبراز القيمة المضافة لمبادرات المجتمع المدنى والجمعيات والمؤسسات المعنية.
- بناء شراكات إعلامية و صحفية من الشباب معنية ببناء مجتمعات التعلم مدى الحياة.
- تطوير مبادرات إبداعية وإبتكارية مع الجامعات و المؤسسات الأكاديمية و الجامعية والشباب.

البرامج

- تعمل المبادرة وفق إستراتيجية طويلة المدى ٢٠١٥ : ٢٠٣٠ يتم تقييمها كل ٥ سنوات .
- البرنامج الأول : تنظيم منتدى سنوى " منتدى المتحررات من الأمية " (٢٠١٥ - ٢٠٢٠)
- البرنامج الثانى : بناء شراكات مستدامة من المؤسسات والأفراد (٢٠١٦ - ٢٠٢٠)
- البرنامج الثالث: دعم الفن للتعلم مدى الحياة (٢٠١٧ - ٢٠٢٠)
- البرنامج الرابع : دعم وتبني الصحافة و الإعلام لقضايا تعليم الكبار و التعلم مدى الحياة (٢٠١٨ - ٢٠٢٠)
- البرنامج الخامس : تطوير السياسات و التشريعات المعنية بتعليم الكبار (عام ٢٠١٩ - ٢٠٢٠)
- البرنامج السادس : دمج الطلاب ودور الجامعات فى الإبداع و الإبتكار لبرامج تعليم الكبار (عام ٢٠٢٠)

لجان التحكيم

يرأس لجنة التحكيم السنوية لإختيار الفائزات من المتحدرات من الأمية شخصية فنية / إعلامية / رياضية متميزة ولها مصداقية لدى الرأى العام الإقليمي بحيث يعلن تأييده لقضية تحرير المرأة من الأمية وتمكينها إجتماعياً وإقتصادياً.

عضوية اللجنة تمثل من عضوين من المتخصصين بمجال تمكين المرأة وعضوين من المتخصصين بمجال تعليم الكبار و عضوية دائمة لجمعية المرأة و المجتمع " المؤسسة للمبادرة "

مجلس الإنماء

"يشكل مجلس أمناء المبادرة من جميع الشركاء المساهمين بجوائز المتحدرات من الأمية من جمعيات أهلية و القطاع الخاص و أفراد و هم :

- جمعية المرأة و المجتمع "الجمعية المؤسسة للمبادرة "
- مؤسسة واحد من الناس – مؤسسة مجتمع مدنى
- مؤسسة تروس للتنمية - مؤسسة مجتمع مدنى
- مؤسسة قنديل للنجف – قطاع خاص
- مؤسسة كلنا دليل الخير – مؤسسة مجتمع مدنى
- المكتب العربى للتجارة و التوريدات - قطاع خاص
- حمزة ومشاركوه – قطاع خاص

يجتمع مجلس الإنماء مرتين سنويا لإتخاذ كافة القرارات الخاصة بعقد المنتدى السنوي لجوائز السنوية للمتحدرات من الأمية و تطوير أعمال المبادرة .

الإستدامة

- خصصت جمعية المرأة و المجتمع المؤسسة للمبادرة عام ٢٠١٥ وديعة بنكيه يصرف عائدها السنوي لصالح الجوائز الثلاثة الأولى .
- تستهدف المبادرة عقد شراكات مع المؤسسات و الأفراد للتعاون و التنمية المستدامة لمدة ٥ سنوات تجدد مع التقييم و التطوير الوصول الي قيم جوائز تصل الي مائتان ألف جنية مصري بحلول عام ٢٠٢٠ حيث إرتفعت الشراكات بنسبة ٦٠٠ % بالقياس لسنة التأسيس ٢٠١٥ كذلك إرتفعت قيم الجوائز السنوية بنسبة ٧٧٥ % عام ٢٠٢٠ عن سنة تأسيس المبادرة في ٢٠١٥

- بناء إئتلاف من المنظمات و الجمعيات المعنية بالتمكين الإجتماعي و الإقتصادي للمرأة و محو الأمية و تعليم الكبار و التعلم مدي الحياة لتطوير و إدارة المبادرة .
- تكوين منتدي سنوي للمتحررات من الأمية لمتابعة ما تم إحرازه من تقدم بمشروع التمكين الإقتصادي او التمكين التعليمي .
- إستثمار القوي الناعمة من برامج و ثقافية و إبداعية تدعو لتحرر المرأة من الأمية و تمكينها علي كافة المستويات.
- تشكيل جيل جديد من الشباب مناصر لقضايا تعليم الكبار و التعلم مدي الحياة و تمكين المرأة.

المراجع

- مقارنة استراتيجية " نحو سياسات فاعلة لتعليم الكبار و التمكين والتنمية المستدامة إستهدافاً للتعلم مدي الحياة " من إعداد / سهام نجم نائب رئيس المجلس العالمي لتعليم الكبار (٢٠١٥ : ٢٠٢٠).

